كلية التربية
قسم الصحة النفسية
والإرشاد النفسي

فاعلية استراتيجيات التمكين في تنمية الصلابة النفسية والاقتدار المهني لدى عينة من طلبة كلية الشرطة

رسالة مقدمة من الطالب

تامر اسماعيل محمود زريق

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص : (صحة نفسية وإرشاد نفسي)

إشـراف

أ.د / طلعت منصور غبريال
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د / محمد ابراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

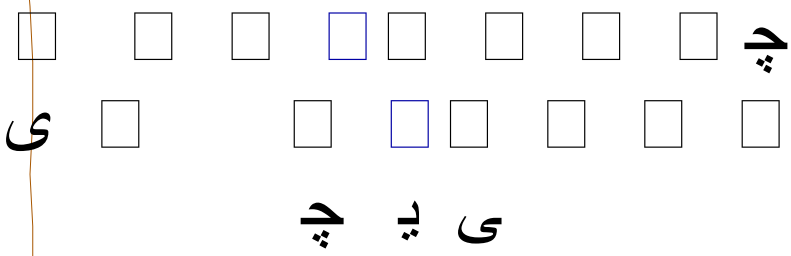

صدق الله العظيم

سورة الرعد آية ١٧

كلية التربية
قسم الصحة النفسية
والإرشاد النفسي

صفحة العنوان

فاعلية استراتيجيات التمكين في تنمية الصلابة النفسية والاقتدار المهني لدى عينة من طلبة كلية الشرطة

اسم الطالب : **تامر اسماعيل محمود زريق**

الدرجة العلمية: **دكتوراه**

القسم التابع له : **الصحة النفسية والإرشاد النفسي**

اسم الكلية : **التربية**

الجامعة : **عين شمس**

سنة التخرج : **١٩٩٩**

سنة المنح : **٢٠١٤**

كلية التربية
قسم الصحة النفسية
والإرشاد النفسي

رسالة دكتوراه

اسم الطالب : **تامر إسماعيل محمود زريق**

عنوان الرسالة : **فاعلية استراتيجيات التمكين في تنمية الصلابة النفسية والاقتدار المهني لدى عينة من طلبة كلية الشرطة**

الدرجة العلمية : **الدكتوراه (تخصص : الصحة النفسية والإرشاد النفسي)**

لجنة الإشـراف

أ.د / طلعت منصور غبريال
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د / محمد ابراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / ٢٠١٤
الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠١٤

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٤ / / ٢٠١٤

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً ، اللهم أنى أتوجه إليك بالحمد والشكر دائماً ، ، واسجد لك ربى شكراً ، وأحمدك سبحانك وتعاليت على ما منحتنى من عون ، ووهبت لى من صبر حتى تم هذا العمل المتواضع ، فأن أكن قد وفقت ، فبفضل منك ونعمة ، وان كانت الأخرى سألتك ربى السداد والرشاد ، فحسبى أن الكمال لك وحدك .

كل التحية والتقدير للسيد الأستاذ الدكتور / طلعت منصور -أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية - جامعة عين شمس، القامة والقيمة والخُلق الذى نهل من فيض علمه وإنسانيته العديد من الباحثين والدارسين فى مصر والوطن العربى ٠٠ والذى أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته ٠ فلسيادته منى خالص الشكر والتقدير على إشراف سيادته على الرسالة ، ومهما قلت ومهما فعلت فلن أستطيع أن أوفى لسيادتكم حقكم كما يجب أن يكون رد الحق والفضل لأصحابه ، فلسيادته الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في مساندتي وتشجيعي على إنجاز هذا الجهد لسيادته منى كل الشكر والتقدير ومن الله خير الجزاء والثواب .

كما أتوجه بكل التحية والتقدير للسيد الأستاذ دكتور/ محمد إبراهيم عيد -أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية - جامعة عين شمس ، القدوة و الخُلق ٠٠ شكر خاص لسيادتكم وتقدير للإنسان الذى يمد يد العون لكل طالب علم ٠٠ يُرشد ويساند ..يوجه ولا يلوم ٠٠ يبتسم ولايغضب ٠٠ قادر على إستنفار الطاقات ٠٠وأشكر لسيادته تفضله بالموافقة على الإشراف على الرسالة والذي لم يبخل علىَّ بالنصيحة وأعطاني من وقته الكثير ٠٠ فخالص أمنياتى لسيادته بدوام التوفيق والصحة والسداد ٠

كما يُسعدني أن أتقدم بكل الشكر والتقدير للسيد الأستاذ الدكتور عبد الله عسكر- أستاذ علم النفس جامعة الزقازيق ٠٠ فلسيادته عظيم الشكر والتقدير لموافقة سيادته الكريمة على المشاركة فى لجنة المناقشة والحكم على الرسالة .. ولا شك أن مشاركة سيادته سوف تُسهم فى إثراء فعاليات المناقشة والاستفادة من خبرة سيادته الممتدة لسنوات طوال فى مجالات علم النفس المختلفة ، فخالص تمنياتي لسيادته بدوام التوفيق والسداد .

كما يُسعدني أن أتقدم بكل الشكر والتقدير للأستاذة الدكتور/ إيمان فوزى - أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية -جامعة عين شمس ٠٠ فلسيادتها عظيم الشكر والتقدير لموافقة سيادتها الكريمة على المشاركة فى لجنة المناقشة والحكم على الرسالة .. ولا شك أن مشاركة سيادتها سوف تُسهم فى إثراء فعاليات المناقشة والاستفادة من خبرة سيادتها الممتدة لسنوات طوال فى مجالات الصحة النفسية المختلفة ، فخالص تمنياتي لسيادتها بدوام التوفيق والسداد.

وأتوج ذلك بشكر يليق بأبى وأمي ، سائلا المولى عز وجل أن يديم عليهما الصحة والعافية ، وان يجعلنى وعملى هذا في ميزان حسناتهما يوم القيامة ، ولا أجد دعاءً لهما خيراً من قوله تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً »

كما أتوجه بالشكر إلى زوجتى وقرتا عينى يوسف وزياد لما قدموه لى من عون ، ولتحملهم مصاعب الحياة بنفس راضية ، فجزاهم الله عنى خير الجزاء .

وختاما ً ..كان هناك من أتمنى من كل قلبى ان يتواجدوا بيننا في هذه اللحظة الفارقة من حياتى لما لهم من دور في دعمى ومساندتى ،

واخص بالذكر أخى الأستاذ الدكتور / سامى حنا والذى كان حريصاً أن يرانى في هذه اللحظة ، ، إلا أن القدر كان له كلمته .

مقدمة:

أحاطت بالساحة الأمنية على مستوياتها المختلفة المحلية والإقليمية والدولية العديد من الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي جاءت انعكاساً طبيعياً لكل ماتموج به البشرية من تطورات تركت بصماتها على كافة مُعطيات الحياة.

وفى ضوء تعاظم هذه المتغيرات الخارجية منها والداخلية واستهدفها لمختلف نواحى النشاط في المجتمع المصرى ، تضاعف قدر العمل الشرطى واتسعت نوعياته في كافة مجالات الحياة لاستمرار تحقيق مهمة الضبط الإدارى والضبط الجنائى بعناصرهما ورسائلهما الأمنية المختلفة.

وإزاء متطلبات الساحة الأمنية لمواجهة تلك المتغيرات وانعكاساتها على الإجراءات الأمنية بما فرضته من نمو هائل لتنوع الأداء الأمني اليومى ليفى في النهاية بتلك المتطلبات ، ويتناسب في وجوده مع التغير الذى اعترى النشاط المدنى ، بات ضرورياً تكريس الاهتمام بمستوى العنصر البشرى للنشاط الشرطى ، والتي يُمثل طلبة كلية الشرطة ضباط الغد الدعامة الأساسية للنشاط الأمني لوزارة الداخلية.

ولما كانت كلية الشرطة رحم وزارة الداخلية وعلامة بارزة في تاريخ تطور الشرطة المصرية وذلك بسبب الارتباط الوثيق بين الكلية ، وبين المستوى العام المسلكى والعلمى والمهنى لضابط الشرطة ، وجوهر رسالتها هو لصالح الشرطة ولصالح المجتمع في الوقت نفسه ، من خلال مسئوليتها عن إعداد ضباط الشرطة الخريجين المنوط بهم توجيه سلوك أفراد المجتمع وإقرار الأمن والنظام والمحافظة على الأرواح والممتلكات والأعراض والأموال وتهيئة السكينة العامة والانضباط بالمجتمع (محمد منير صالح ، 2003 : 44 – 45).

تؤكد وثائق كلية الشرطة والخاصة بممارسة المبادئ والمعايير الأخلاقية لدى ضباط الشرطة والتأكيد على هذا في اعداد طلبة كلية الشرطة ، حيث تبرز هذه المبادئ والمعايير مقومات أساسية للسلوك المهني لضابط الشرطة وتضميناتها بالنسبة لاعداد طلبة كلية الشرطة ، وتتحدد هذه المبادئ والمعايير في إطار منظومة مهنية للسلوك المهني لضباط الشرطة وفاعليتهم في أداء ادوارهم ومسئولياتهم ؛ وتتضمن هذه المنظومة **1- الأمانة والنزاهة 2- السلطة والاحترام والتواضع 3- العدل والمساواة 4- استخدام القوة 5 - النظام والتعليمات 6- الواجبات والمسئوليات 7- الموثوقية 8- الملائمة للعمل 9- المسلك المهني والأخلاقي** ، هذه المنظومة يعتمد عليها السلوك المهنى لضباط الشرطة ولاعداد ضباط الشرطة وتمكينهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي تؤهلهم عند جدارة واستحقاق لاداء دورهم المهني (College of policing , 2014:4) .

وتُعد الشرطة في جميع بلدان العالم الوسيلة التى يتم من خلالها تعامل الحكومات مع شعبها، ولهذا فهى المرآة التى يمكن من خلالها أن ترى الشعوب حكوماتها، وتعتبر كلية الشرطة مؤسسة أكاديمية داخل جهاز الشرطة حيث يحتل العنصر البشرى فيها حجر الزاوية لأعمالها لأنها الجهة المنوط بها إعداد وتأهيل وتخريج ضباط الشرطة، فهى كجهة مسئولة عن ذلك تتلقى الطلبة المتقدمين للقبول ويكون على عاتقها تعديل سلوكهم من الحياة المدنية المعتادين عليها إلى الالتزام بالحياة والقواعد العسكرية بالكلية.

ويتم إعداد طالب كلية الشرطة من خلال مناهج ثلاثة تكفُل إعداده علمياً، وبدنياً، ونفسياً تتمثل فى دراسة المواد القانونية ، والمواد الشرطية بالإضافة إلى منهج للتدريبات العملية الميدانية المختلفة، وبذلك فان كلية الشرطة تمارس ثلاث

عمليات متلاحقة ومتداخلة فى آن واحد. وهى عملية التكوين من خلال برامج الرعاية الاجتماعية والانسانية والصحية والرياضية. ثم عملية التربية الهادفة إلى تغيير سلوك الطالب واتجاهاته ليتوحد بالقيم والمُثل المتصلة بالنظام العسكرى والانضباط والاعتماد على النفس، وصقل الشخصية وتنمية القدرات، ثم عملية التعليم بكل جوانبها الهادفة إلى اكتساب المعارف وتحصيل العلوم التى تساهم فى النضج العقلى. وبذلك ترتبط مهمة كلية الشرطة بجوهر الفرد، بقيمـــه ومثله وخلقه، شخصيته، وبنيانه، قدراته وامكاناته، نضجه واتزانه.

ولم تعد المؤسسات التعليمية الشرطية تهتم بكل ماهو عسكرى فقط او حتى قاصرة على تخريج أفراد يجيدون الفنون الشرطية و المهام القتالية، بل أصبحت مؤسسة جامعية يتدرب فيها أفراد ينتمون إلى كافة المستويات الثقافية والاجتماعية، مما دفع كثير من الدول لاستخدام الاختبارات المختلفة للحصول على افضل الكفاءات البشرية وللوصول لأرقى المستويات التدريبية بأقل مجهود مع توفير المناخ الملائم للعمل بالنسبة للفرد وذلك خوفا من وضع الفرد الغير ملائم فى مكان لم يعد أساسا لاستقباله. ويبدو إن تعقد الحياة وظهور العديد من مشكلات عدم التوافق لدى الكثيرين وخاصة فى المجال الشرطى ادى إلى البحث عن أساليب يمكن بها التعرف على الفروق بين الأفراد فى خصائصهم وقدراتهم سعيا" وراء توجيه الفرد إلى المكان الملائم لضمان ابداعه فى هذا المجال (هشام قرنى ، 19:2004)

والفرد الذى يلتحق بالمؤسسة العسكرية يجب ان يعمل بخضوع للسلطة التى تتولى اعطاءه أوامر السلوك والتصرف بحيث يصبح توافقه مع محيطها الاجتماعى تحقيقاً لكافة خصائصها. والفرد يلجاء عادة فى مثل هذا الموقف إلى الإستعانة بما لديه من استعدادات شخصية لمعالجة الظروف الجديدة، فاذا استمرت المنظمة فى كبت الابداع وتحريم إبداء الرأى يصبح هذا مهدداً كبيرا بالاحباط، وينشأ هنا الفشل

فى مقابلة مقتضيات المجتمع الجديد وعدم التوافق (عصام الدين العاصى،1986، ص 17).

ويجب على المؤسسات العسكرية ومنها الشرطية ان يكون لديها وسائل لتقدير قدرات الأفراد واستعدادهم توفيراً للوقت والجهد والاموال التى قد تُنفق لتدريب أفراد لايملكون القدرات والاستعدادات الضرورية للنجاح والتكيف مع البيئة العسكرية، ويقول " جوزيف " فى مقال له بعد مذبحة "Mylaie " ميلاة الشهيرة فى فيتنام والتى قام بها احد الضباط بالجيش الأمريكى حيث يقول " ان البناء الانفعالى للأفراد يجب ان يُبحث قبل ان يتخرجوا من الكلية العسكرية، ويرسلوا لمواجهة العدو فالتخرج من الكلية العسكرية يجب ان يكون للأفراد الذين لديهم اتجاهات سوية نحو انفسهم والآخرين قبل ان يكون للمدربين العسكريين (محمد عاطف كامل ،1985 :80).

ويُعد التمكين Empowerment أحد المفاهيم النفسية الحديثة التى تربط الصحة النفسية بمحاولات النضال من اجل خلق مجتمعاً مسئولاً، هذا المفهوم الذى يجعلنا نفكر فى مصطلحات مثل الصحة بدلاً من المرض ، والكفاءة بدلاً من العجز، والقوة بدلاً من الضعف ، كما ان البحوث عن التمكين تركز على القدرات بدلاً من سرد عوامل الخطورة.

كما يُعد أحد المفاهيم الهامة المؤثرة فى تطوير وتحسين كفاءة الأفراد والمؤسسات والمجتمعات ؛ فالابحاث التى تعتمد على التمكين تعمل على الوصول إلى السوية كما تعمل ايضاً على مواجهة المشكلات ، وتقديم يد العون للأفراد حتى يُحسنون من مهاراتهم ويزيدون من معلوماتهم (Perkins&Zimmerman, 1995:59).

وتُشير أدبيات التمكين التى تتبناها المؤسسات الدولية إلى ان تحديد التمكين يعتمد على مصادر القوة التى يمكن منحها للأفراد والجماعات وهى :

إمتلاك المعرفة للذات ، وامتلاك الثقة الضرورية للعمل والانجـــاز ، وان يكـــون الفرد جزءاً من جماعة أو مجتمع يشعر فيه بالمواطنة ويُمكنه من تحرير طاقاته كاملة وآليات تحقيق ذلك تتضمن : بناء الوعى ، وبناء القدرات ، وبناء القاعدة المعرفية ، وبناء الاتجاهات الواضحة المحددة على الفرد ذاته ، وبين البيئة المحيطة بالفرد (امانى مسعود ،2006: 9).

و التمكين عملية نفسية معقدة تنطوي على أربعة أبعاد رئيسة هي:

أ ــ إثراء المعنـــى Meaningfulness: الذي يفيد اضفاء المعنـــى على ما يقوم به الفرد مـــن أعمال.

ب ــ الإقتدارأوالكفاءة Competence : وهو يفيد مدى اعتقاد الفرد في قدرتـــه على انجاز الأنشطة المختلفة مستخدماً ما لدية من مهارات.

ج ــ تقريرالمصير الذاتي Self determination : وهو يفيد الاســـتقلالية فـــي الأداء والقدرة على الاختيار.

د ــ القدرة على التأثير Impact : وهو يفيد الدرجة التي يشعر معها الفرد أنـــه قادر على إحداث تغييراً واختلافا فيما يقوم به من أعمال (Ergeneli, et al., 2007:43).

ويرى الباحث أن توافق طالب كلية الشرطة وخاصة مع المناخ المحيط به يتم وفقاً لجميع عناصر شخصيته وتتحدد مدى صلاحيته للمهنة الشرطية على مجموعة من المتغيرات النفسية والانفعالية تلك التى تتمثل فى تقديره ومفهومه عن ذاته وعن مهنته ، وقدرته على مواجهة الاحداث الضاغـــطة التى يتعرض لها اثناء آدائه لعمله وكذلك سمات شخصيته.

وتُعتبر الصلابة النفسية أحد أهم المفاهيم النفسية التى تساعد الأفراد على التوافق مع المواقف المختلفة التى يتعرضون لها فى حياتهم اليومية ، إلى جانب

انها تساعد الفرد على مواجهة الاحباطـــات وتزيد من قـــدرته علـــى حل المشكلات بطريقة ايجابية.

وتتمثل أبعاد الصلابة النفسية فى : الإلتزام وهو نوع من التعاقد النفسى يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين ، والتحكم ويشير إلى مدى اعتقاد الفرد ان بامكانه ان يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له ويتضمن التحكم فيما يلى : القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعددة ، التحكم المعرفى اى القدرة على التفسير والتقدير للاحداث الضاغطة والقدرة على المواجهة الفعالة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للانجاز والتحدى ، والبعد الثالث للصلابة النفسية التحدى وهو اعتقاد الشخص ان ما يطرا من تغيير على جوانب حياته هو امر مثير وضرورى للنمو اكثر من كونه تهديداً ، مما يساعده على المباداة واستكشاف البيئة ، ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التى تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية (عماد مخيمر ، 1997 : 115).

وتتسم الوظيفة الشرطية بخصوصية تميزها عن غيرها من سائر الوظائف الأخرى وتفترض هذه الخصوصية إنفراد وتميز تام لشخصية ضابط الشرطة الذى يقوم بأعبائها ، تلك الوظيفة التي تتصل اتصالاً وثيقاً بحماية الأرواح والأموال والأغراض ويشمل دورها مهام وظيفية متنوعة منها إشاعة الطمأنينة والسكينة والأمن لدى أفراد المجتمع.

ويقتضي بلوغ المنظومة الأمنية لأهدافها تحقيق مقومات الصحة النفسية في الأداء الأمني المتمثلة في تحلى رجل الشرطة بجملة خصائص في تكوين الشخصية تُمثل النموذج المتكامل للشخصية الإنسانية السوية تلك السمات التي تدفع بشخصية رجل الشرطة إلى مصاف الاعتدال والتوازن المطلوب في العمل الأمني ، ومع ارتفاع نسبة تمتُع الشخصية الإنسانية بهذه الخصائص والسمات تتكون الشخصية المأمولة لضابط الشرطة.

وتتضمن الأطر القيمية المتعلقة بمهنة رجل الشرطة بشكل عام مجموعة من الخبرات والمهارات التي تتسم بها مهنة رجل الشرطة ويجب ان يتوفر في ضباط الشرطة المعايير اللازمة للإقتدار المهني من المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم والخصائص الشخصية التي تؤهلهم عن جدارة واستحقاق للعمل في المجالات الأمنية (على الرفاعي،1984 : 48).

ويرى الباحث أن الاختيار المهنى من الموضوعات ذات الأهمية فى حياة الأفراد في الحاضر والمستقبل، حيث ينعكس ذلك على صحتهم النفسية وعلى مدى توافقهم، وبالتالى على مقدرتهم على الابداع والإنجاز والإنتاج وعلى مدى الإقتدار المهنى لديهم.

لذا فالباحث يري أن الانتقاء المهنى الجيد عامة، والانتقاء المهنى الجيد لطلاب كلية الشرطة خاصة من شانه أن يقلل من فترات التدريب والنفقات اللازمة لتأهيلهم وكذلك المدة الزمنية التى تُستغرق فى تدريبهم كما يساعد هذا الانتقاء على التقليل من الفقد البشري والمالى، والتقليل من الإصابات والتورط فى الحوادث.

كما يري الباحث أيضاً أن هذه الرسالة انطلقت من موقف دراماتيكي واكب تلك التغيرات التي صاحبت 25 يناير ، والتي استهدفت تدمير الشرطة والنيل من وطنيتها وحرصها على الأمن والأمان ، فكان اقتحام سجن وادى النطرون ، وحرق الأقسام ، وإغتيال رجال الشرطة العظام... الخ ، ولكن إستعادت الشرطة نفسها وتبلورت الفكرة إلى البحث عن كوامن القوة والصلابة والتمكين والإقتدار المهني في صلب تكوين أبنائها.

مشكلة الدراسة:

يتضح من الدراسات التي أجريت على طلبة الكليات الجامعية بأنواعها انها لم تهتم كثيراً بطلبة كليات الشرطة وذلك على الرغم من